للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يحكيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله وتسميه في ذلك كيف
شاء فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى
الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال نفسه
فالذي يجب تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شي من ذلك بخلاف
مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه
وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك
انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله والثقة بجميع
اخباره في اي باب كانت وعن اي شي وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في
شي منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما احتج ابن ابي
الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاهم من خيبر باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم
واحتج عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال اليهودي
كانت هزيلة من ابي القسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره وآثاره
وسيره وشمايله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم يرد في شي منها استدراكه عليه السلم
لغلط في قول قاله او اعترافه بوهم في شي اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل من
قصته عليه السلام رجوعه عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل وكان ذلك رايا
لا خبرا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله والله لا احلف على يمين

بلغ سماعا

واما ما ليس سبيله البلاغ

اعتقاده ح

رجوعه ح

الى ح

واخرت واسررت واعلنت ونحو من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف
ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي
هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن
نوح والا تغفر لي الآية وقد كان قال الله له ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
وقال عن ابرهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك
وقوله ولقد فتنا سليمن الى ما اشبه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون
فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما
لم يقع اعلمه انه مغفور له وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها
حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه السلم وقيل المراد ما كان
عن سهو وغفلة وتاويل حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم
لابيك آدم وما تاخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء
وبمثله والذي قبله يتاول قوله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات قال مكي
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا هي مخاطبة لامته وقيل ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار
فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية وبمآل المومنين
في الآية الاخرى بعدها قاله ابن عباس فمقصد الآية انك مغفور لك غير مواخذ

المتقدم ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)